

وزارة الخارجية الأمريكية أثناء ولاية الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون

م. بتول هليل الموسوي

قسم الدراسات السياسية

المقدمة

تشكل دراسة وزارة الخارجية الأمريكية للفترة من 1969 - 1973 جزئية صغيرة من مؤسسة صنع القرار الأمريكي ، يمكن من خلالها استيضاح شكل العلاقة التفاعلية بين مؤسسات النظام المختلفة والتي من خلالها يمكنناولوج الى موقع تركز السلطة في النظام السياسي الأمريكي ، ومن ثم تحديد مستوى الدور الذي تضطلع به وزارة الخارجية الأمريكية في أعداد السياسة الخارجية ، وهي الإشكالية التي يتعرض لها البحث بالدراسة والتحليل .

وقد انطلق البحث من فرضية مفادها أن وزارة الخارجية الأمريكية من حيث الدور والوظيفة تبقى مرهونة بهامش الحركة الذي يرسمه لها الرئيس الأمريكي والذي في ضوء الصلاحيات الدستورية التي منحت له -خصوصاً في مجال السياسة الخارجية- يملك فرصة تحجيم أو تنشيط عمل المؤسسات التنفيذية المختلفة خصوصاً وبقية المؤسسات الدستورية عموماً من جانب آخر فان شخصية وزير الخارجية نفسه قادرة الى حد ما على الإضافة والتعديل على ذلك الدور وصولاً الى المكانة التي يفترض أن تحتلها وزارته ضمن السلطة التنفيذية ، حيث أن شخصية هنري كيسنجر التي طغت على عهد نيكسون كمستشار للأمن القومي الأمريكي وتمكنت من تهميش وزارة الخارجية الأمريكية هي نفسها التي أعادت لوزارة الخارجية دورها ومكانتها على عهد الرئيس فورد .. الا يشكل ذلك تأثيراً مرتبطاً بشخصية وزير الخارجية ؟ وبعبارة وزير الخارجية دين راسك الذي مع المحاولات الكثيرة لكنيدي لرفع مكانة ودور وزارة الخارجية في عهده لم يتمكن من النهوض بهذا الدور لأنه لم يكن يمتلك ذلك الاستعداد القيادي الذي يؤهله للقيام بدور كبير على هذه الشاكلة .

إضافة الى وجود عامل آخر يؤثر بطريقة أو بأخرى على دور ووظيفة وزارة الخارجية ووزير الخارجية من بعد ، هو مستوى علاقات وزير الخارجية نفسه باللوبي اليهودي ، حيث أكد كيسنجر ولأكثر من مرة على أن ضعف دور روجرز وهامشيته مقارنة بدوره يعود بشكل كبير الى عدم تمكنه من بناء علاقات قوية مع عناصر يهودية في أمريكا و (إسرائيل) مرتبطة بمركز صنع القرار (الإسرائيلي) مما حجم من دوره مقارنة بدور مساعدة سيسكو الذي تمكن من إنشاء وتقوية مثل تلك العلاقات الى درجة أصبح فيها اتصاله مباشراً مع مستشار الأمن القومي كيسنجر مما جعله مركز معلومات البيت الأبيض حول تحركات وبادرت وزارة الخارجية وخصوصاً ما يتعلق منها بالصراع العربي الصهيوني .

أذن فالعامل الشخصي بالنسبة للرئيس وبالنسبة لوزير الخارجية مضافاً إليه مستوى علاقات الأخير باللوبي الصهيوني فضلاً على عوامل جانبية أخرى هي التي تحدد مستوى ودور وزارة الخارجية الأمريكية في أعداد السياسة الخارجية .

أما بالنسبة للمنهج المتبع في الدراسة فهو منهج التحليل النظامي لكونه منهجاً متعدد المداخل ويسمح باستخدام مناهج أخرى إضافة الى كونه يسمح بالتحليل الحركي لكونه يعني بتحليل التفاعلات بين المدخلات بعضها بعضاً ، وبين المدخلات ومؤسسات النظام وقيادته وبين المدخلات والمخرجات مما يساعد على فهم عميق للظاهرة موضع التحليل .

المبحث الأول

الإطار النظري لعملية صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية

يعد النظام السياسي الأمريكي النموذج الأصيل للنظام الرئاسي في العالم والذي ظهر بشكله الدستوري الحديث منذ إقرار دستور 1776 -دستور فلاديفيا- في الولايات المتحدة الأمريكية والذي حافظ على شكله الرئاسي الى يومنا هذا رغم التعديلات المتتالية عليه وظهور معطيات وظواهر سياسية أدخلت على هذا النظام تغيرات كبيرة وأضفت على العملية السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية تعقيداً كبيراً⁽¹⁾.

ويتميز النظام الرئاسي بخاصيتين أساسيتين هما شدة الفصل بين السلطات بحيث يكون رئيس الدولة هو مركز السلطة التنفيذية الفعلي بينما تباشر ثلاث مؤسسات دستورية الوظائف التشريعية والتنفيذية والقضائية هي الرئاسة والكونغرس والجهاز القضائي⁽²⁾. وبقدر تعلق الأمر بموضوع الدراسة فاننا سنقصر البحث على السلطة التنفيذية حصراً بتسليط الضوء على صلاحيات الرئيس الدستورية ووظائف ومهام وزارة الخارجية لغرض إظهار العلاقة وأسلوب التفاعل بينهما.

المطلب الأول : الرئيس وصلاحياته الدستورية في مجال السياسة الخارجية

رغم تعدد المشاركة في عملية صنع السياسة الخارجية الأمريكية وأدائها ألا أنه يمكن القول أن الرئاسة هي أهم تلك المؤسسات على الإطلاق في هذا المجال الى الحد الذي يجعل الفكر الأمريكي يعتبر السياسات الخارجية الأمريكية سياسات رئاسية أساساً ، حيث منح الدستور الأمريكي صلاحيات واسعة في مجال السياسة الخارجية⁽³⁾.

ورغم عدم وجود نص دستوري مباشر بخصوص مسؤولية الشؤون الخارجية ، ألا أن الرئيس الأمريكي يتولى الشؤون الخارجية استناداً الى المادة الثانية ، الفصل الأول من الدستور الأمريكي والتي تنص "تفوض السلطة التنفيذية لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية" ، وبما أن الشؤون الخارجية هي جزء من السلطة التنفيذية لذا يتولاها الرئيس الأمريكي⁽⁴⁾. حيث يعتمر

الرئيس على الأقل ثلاث قبعات* مختلفة في مجال السياسة الدولية فهو الرئيس التنفيذي ، والقائد العام للقوات المسلحة إضافة الى كونه كبير الدبلوماسيين⁽⁵⁾ .

ويتجلى اتساع الصلاحيات الدستورية للرئيس في الشؤون الخارجية بما يلي :

1- خضوع الوزراء لأوامر الرئيس ورغباته وعدم استقلال أحدهم بسياسة الآخر منفصلة عن

سياسة رئيس الدولة في المجال التنفيذي ، وفي حالة استشارة الرئيس للوزراء فإن آثار

الاستشارة تنحصر في مجرد المناقشة وتبادل الرأي أما القرار النهائي فيتخذه رئيس الدولة

بمحض اختياره وإرادته⁽⁶⁾ .

2- يتولى الرئيس تعيين الوزراء وإعفائهم من مناصبهم ويعتبر كل وزير رئيساً ادارياً في وزارته

يخضع لأوامر الرئيس وينفذ توجيهاته⁽⁷⁾ .

3- يملك الرئيس سلطة تعيين السفراء والقناصل بموافقة مجلس الشيوخ واستقبال السفراء وسواهم

من ممثلي الدول الأجنبية ، إضافة الى سلطاته في عقد المعاهدات شريطة موافقة ثلثا

أعضاء عدد الشيوخ الحاضرين⁽⁸⁾ .

4- سلطاته في مجال إعلان الحرب ، فالفقرة الثانية من المادة الثانية من الدستور تنص على

كون الرئيس هو القائد الأعلى للقوات المسلحة . وبينما يقوم الجدل من الناحية النظرية حول

من يملك سلطة إعلان الحرب يتأكد عملياً اليد العليا للرئيس في هذا المجال⁽⁹⁾ .

5- لا مسؤولية للرئيس أمام الكونغرس باستثناء المسؤولية الجنائية حيث يمكن للكونغرس عزل

الرئيس أو نائبه في إطار ما يطلق عليه بالمحكمة البرلمانية عند ثبوت أدانته بارتكاب جريمة

أو خيانة أو رشوة أو أي من الجرائم أو الجناح الأخرى⁽¹⁰⁾ .

وإضافة الى السلطات الممنوحة للرئيس دستورياً في مجالات السياسة الخارجية والداخلية فإن

هناك معطيات تاريخية وسياسية تضافرت في العقود الأخيرة لتعطي الرئيس صلاحيات إضافية

وخصوصاً في حالات قرارات الحرب مما جعل الرئيس الأمريكي محور عملية صنع القرار⁽¹¹⁾ .

فضلاً على كون الرؤساء أنفسهم بدأوا يؤكدون على حقهم المباشر ودون منازع في مباشرة

السياسة الخارجية حيث يؤكد الرئيس نيكسون "أن الرئاسة هي التي تصنع السياسة الخارجية"

ويأتي أقرار المحكمة العليا بكون المبدأ الدستوري بشأن الفصل بين السلطات غير قابل للتطبيق

في مجال العلاقات الدولية ليؤكد منح الرئيس سلطات تقديرية واسعة في الشؤون الخارجية على

حساب الكونغرس⁽¹²⁾ .

المطلب الثاني : وزارة الخارجية الأمريكية .. مهامها واختصاصاتها

تعد وزارة الخارجية الجهاز التنفيذي الذي يتولى تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية وإدارة علاقات الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية على المستوى الدبلوماسي⁽¹³⁾ . الا انه كان من الاتجاهات الواضحة منذ الحرب العالمية الثانية تكليف وزارة الخارجية بمسؤوليات جديدة غير سياسية مثل المعونة الخارجية والدعاية والعلاقات الاقتصادية بالإضافة الى المسائل العسكرية عند تقاطعها مع الشؤون الخارجية ، فضلاً على أن الوزارة تشرف على الأنشطة الأمريكية في الأمم المتحدة وفي المنظمات الإقليمية كمنظمة الدول الأمريكية⁽¹⁴⁾ .

ورغم أن الوزارة مسؤولة عن السياسة الخارجية في الإطار النظري الا انه غالباً ما يتم التعدي على وظائفها من قبل دوائر تنفيذية أخرى كمجلس الأمن القومي⁽¹⁵⁾ . إضافة الى تعاظم سلطة البنتاغون ومؤسسة الاستخبارات ، مما أدى الى تضائل أهمية وزارة الخارجية من حيث الدور وعدد العاملين وموارد الميزانية التابعة لها⁽¹⁶⁾ .

وقد يعزى هذا التضائل الكبير في أهمية ودور الخارجية إلى محاولة الرؤساء مباشرة تولي السياسة الخارجية بأنفسهم وعدم أيلاء الثقة الكافية إلى وزير الخارجية أما بسبب عامل التشكيك بخبرته وكفاءته أو بسبب التشكيك بولائه .

المطلب الثالث : عملية صنع السياسة الخارجية على عهد نيكسون

لقد كان واضحاً منذ الأيام الأولى لتولي نيكسون الرئاسة أنه كان ينوي ان يتخذ القرارات الأساسية في السياسة الخارجية بنفسه ، لذلك فإنه عمل على تنظيم عملية صنع السياسة الخارجية بحيث يتم تركيزها في البيت الأبيض وإعطاء مساعده لشؤون الأمن القومي المسؤولية الأساسية في الشؤون الخارجية ، الأمر الذي أدى الى أضعاف سلطة وزير الخارجية بحيث أقتصرت دوره على تولي المسائل الروتينية والتنفيذية⁽¹⁷⁾ . كما أدى الى تركيز مهمة البحث وتقويم البدائل في يد مجلس الأمن القومي مما قوى بدرجة كبيرة السيطرة الرئاسية على قرارات صنع السياسة الخارجية وأضعف من قدرة المسؤولين في الوزارات والهيئات الأخرى على ممارسة دور مستقل في هذا المجال⁽¹⁸⁾ . باعتماده على القنوات المنتظمة للاتصال والتعامل مع عدد صغير من المساعدين هم أعضاء مجلس الأمن القومي. وقد يكون ذلك التوجه عائداً بشكل أساس الى

عدم ثقته بتلك الهيئات والمؤسسات ، حيث يشير نيكسون عند عرضه لمنصب مستشار الأمن القومي على كيسنجر "أن مصلحة الاستخبارات المركزية هي دون كفاءة كما انه لا يمكن الوثوق بوزارة الخارجية"⁽¹⁹⁾ .

ويمكن أن تعكس توجهات نيكسون تلك النزعة التي كانت تسيطر على الرئاسات السابقة والتي سعت الى تحرير السلطة التنفيذية من رقابة السلطة التشريعية في المسائل المتعلقة بالسياسة الخارجية ⁽²⁰⁾ فإقامة هذا النظام المتماusk لمجلس الأمن القومي في مجال صنع السياسة الخارجية قد قوى من موقف الرئاسة في مواجهة الكونغرس في هذا المجال لأن تركيز السلطة وأضعاف الصراع على السياسة داخل الجهاز التنفيذي عن طريق هذا النظام الجديد قد قيد وحدد فرص الأجهزة الأخرى مثل الكونغرس للتأثير على صنع السياسة عن طريق التدخل غير الرسمي في لعبة السياسات البيروقراطية بين المؤسسات المختلفة في الجهاز التنفيذي⁽²¹⁾ . حيث ساعد هذا النظام الرئيس نيكسون في رسم خطته السياسية بعيداً عن مجلس الشيوخ المخول دستورياً سلطة أبداء النصيحة للرئيس والموافقة على قراراته بصدد السياسة الخارجية لأنه بينما يقوم ممثلون عن وزارتي الخارجية والدفاع بالمثل أمام لجان الكونغرس فإن أعضاء مجلس الأمن القومي ورئيسهم كيسنجر ليسوا ملزمين من الناحية الدستورية بالمثل أمام هذه اللجان ، بنفس الوقت الذي سمح هذا النظام فيه بأبعاد نيكسون عن مجال مناقشة أية مقترحات لا يقدمها كيسنجر بنفسه قبل أن يحين الوقت لاتخاذ القرار النهائي⁽²²⁾ .

لقد اتبع نيكسون ممارسات عديدة لإضفاء هالة من القوة على مركز الرئاسة فقد أجرى تعديلات في تقاليد البيت الأبيض مستخدماً سلطته رئيساً وكشفت عن مفهومه بشأن الرئاسة*، حيث ركز نيكسون السلطة حول نفسه وهذا ما أتضح من خلال استبعاده لمجلس وزرائه ومن خلال عدد مساعديه ، حيث كان لديه 48 مساعداً شخصياً بالمقارنة مع 23 مساعداً لكنيدي و2 مساعداً للرئيس جونسون ، ويبدو أن هذا الكم الهائل من المساعدين كان لازماً لتحقيق رغبته في أن يكون رئيساً قوياً⁽²³⁾ . وأن يكون البيت الأبيض هو مصدر القرار السياسي الخارجي حيث تركزت ظاهرة جديدة هي شخصنة السلطة التنفيذية⁽²⁴⁾ من خلال أجراء المفاوضات الدقيقة في البيت الأبيض لإتاحة الفرصة لنيكسون لإدارتها شخصياً ناسباً الفضل لنفسه ومتجنباً الارتباك والوطأة الإدارية التي كان يراها شاقة⁽²⁵⁾ . وتأتي مسألة الاتفاقات التنفيذية* لتكون شاهداً على محاولات نيكسون لتركيز صنع القرار في شخصية الرئيس دون المؤسسات الأخرى كالاتفاق

الذي أبرمه نيكسون عام 1973 لمنع الحرب الذرية مع الاتحاد السوفيتي واتفاق باريس الموقع في 27 كانون الثاني عام 1973 لمنع الحرب الذرية مع الاتحاد السوفيتي واتفاق باريس الموقع في 27 كانون الثاني عام 1973 لإنهاء الحرب الفيتنامية⁽²⁶⁾ .

ويتضح مما تقدم أن شخصية نيكسون القيادية قد طغت على عملية صنع القرار في السياسة الخارجية في عهده حيث تمكن من الالتفاف *** على المؤسسات الأخرى ليجعل من مؤسسة الرئاسة هي الفاعل الأساس دون غيرها .

ويبدو أن هذا الأمر لم يكن غريباً على نيكسون حيث عمل نائباً للرئيس أيزنهاور لدورتين رئاستين وكان يعد أصغر نائب للرئيس في التاريخ السياسي الأمريكي وكانت شخصيته فاعلة بحيث تحول من مسؤول غير فعال وهو الموقف الاعتيادي لنائب الرئيس الى المشارك الفعال في أعمال الحكومة⁽²⁷⁾ .

المبحث الثاني

المحيط الدولي المكتف بإدارة نيكسون ونظرة نيكسون لذلك المحيط

المطلب الأول : المحيط الدولي المكتف بإدارة نيكسون

لقد كانت الحقبة التاريخية المرتبطة بتسليم نيكسون مهامه الرئاسية مسرحاً ساخناً للأحداث السياسية على الصعيد الدولي مما جعل مهمته أكثر تعقيداً وتتطلب الكثير من الخبرة والمهارة لمواجهتها .

ففيما يتعلق بالعلاقة مع الاتحاد السوفياتي السابق فقد تزامنت فترة تسلم نيكسون لمهامه مع الاجتياح الروسي لتجيكوسلوفاكيا مما أدى الى تأجيل لقاء القمة الذي كان قد اتفق عليه بين الرئيس السابق جونسون وبين كونسجن بخصوص الحصول على تعهد حول مبدأ تحديد الأسلحة الاستراتيجية بين الطرفين ، وبمجرد استلام نيكسون لمهامه بدأ الإلحاح السوفيتي للمباشرة بهذه الخطوة مما وضعه في موقف حرج خصوصاً بعد الحركة الأخيرة باتجاه تجيكوسلوفاكيا⁽²⁸⁾ .

وفيما يتعلق بآسيا : فأن الحرب في فيتنام كانت في عام 1969 قد كلفت الولايات المتحدة الأمريكية حياة أكثر من واحد وثلاثين ألف أمريكي دون التمكن من رؤية نهاية لها⁽²⁹⁾ .

أما بخصوص الصين فمشكلتها التي تعود الى عشرين عاماً قبل تسلم نيكسون لمهامه والمرتبطة بالأعتراف بالصين الشعبية كانت لازالت تتأرجح دون إيجاد حل لها يرضي جميع الأطراف .

وعند العودة الى مسألة الشرق فأن الوضع فيه كان قد تفجر بشكل ملحوظ ولم يكن قد أجري أي تحرك فعال بخصوص حسم هذه القضية⁽³⁰⁾ .

المطلب الثاني : شخصية نيكسون القيادية ونظرتها الى تلك الظروف

اتصفت شخصية نيكسون في فترة إدارته بالتصلب ، فقد كان مثال شخصية رجل الدولة المغلق الذي يرفض قبول الأفكار التي تتقاطع مع أفكاره ومعتقداته⁽³¹⁾، فقد رأى نيكسون أنه له خبرة في العلاقات الدولية وأنها مجال مهم لعمل الرئيس⁽³²⁾ .

ورغم خبرته الكبيرة في مجال السياسة الخارجية فإنه أعتمد على كسينجر ** مستشاره لشؤون الأمن القومي حتى أصبح الأخير الصانع والمفاوض والمنفذ في القرار الرئاسي⁽³³⁾ .

وقد يعزى اعتماد نيكسون على كسينجر الى التقارب الذي يصل الى حد التطابق الفكري بينهما حيث يصعب على المرء أن يعثر على أية خلافات هامة في الرأي بين كسينجر ونيكسون بصدد الموضوعات الأساسية للسياسة الخارجية، فهما متفقان على وجوب الحفاظ على سلطان أمريكا في العالم بأسره حتى ولو اقتضى ذلك استخدام القوة ، ويتفقان على التمسك بعداء لاهواده فيه ضد الشيوعية وعلى مقاومة "ثورات اليسار" في البلدان الأخرى وعلى تفوق أمريكا في سباق التسلح النووي وهذه هي الدعامات الرئيسة التي تركز عليها السياسة الخارجية المتصلة للحرب الباردة⁽³⁴⁾ .

لقد اتصفت السياسة الخارجية في عهد نيكسون بالانكفاء النسبي والحد من التدخلات ، فقد كان لهزيمة أمريكا في عموم الهند الصينية ، وللانصارات التي حققها الشعب الفيتنامي على القوات الأميركية الأثر الأكبر في تراجع سياسة أمريكا القائمة بدور الحارس الدولي حيث انتهت إدارة نيكسون الى تبني مبدأ المشاركة الإقليمية وتقاسم دور الحارس مع الحكومات المعتدلة في البلدان النامية لغرض إدامة هيمنتها⁽³⁵⁾ . وحين حدد نيكسون أولويات سياسته الخارجية كان في مقدمتها اهتمامه بالاتحاد السوفيتي السابق ، ومحاولة إقامة علاقات جديدة معه تساعد على ضمان الاستقرار العالمي وتقليل مخاطر المواجهة بينها ، كذلك أكد نيكسون ومستشاره على اهتمامها بالصين وضرورة الانفتاح عليه⁽³⁶⁾ .

وقد كان في سلم اهتمامات نيكسون الخارجية قضية فيتنام حيث يقول نيكسون في مذكراته "كان من الواضح عندما تسلمت منصب الرئاسة عام 1969 أن الاستراتيجية الأمريكية المتبعة في فيتنام بحاجة لمراجعة جذرية ، وكانت أدارتي ملتزمة بصياغة ورسم استراتيجية ترمي لإنهاء التورط الأمريكي في الحرب وتمكين فيتنام الجنوبية من كسبها"⁽³⁷⁾ . وقد جاءت صدمة فيتنام وانهيار التدخل العسكري الأمريكي المباشر في الهند الصينية لتفرض بعض المتغيرات في السياسة الأميركية تجسدت في مبدأ نيكسون الذي يبدو أن الهدف الرئيسي منه هو التخفيف عن

الوجود الأمريكي المباشر وتشجيع القوات العسكرية المحلية للقتال باستخدام أسلحة أمريكية دون تورط الأمريكيين أنفسهم في حرب لا نهاية لها⁽³⁸⁾.

أما بالنسبة لاهتمام نيكسون بالقضايا العربية فعلياً أن نميز بين مستويين : المستوى الأول يرتبط بمنطقة الخليج العربي والمستوى الثاني يرتبط بقضية الصراع العربي - (الإسرائيلي). فبالنسبة للأولى فقد أولى نيكسون اهتماماً كبيراً لموضوع الانسحاب البريطاني والمسائل المتعلقة بالخليج بالذات وقد أوعز إلى مجلس الأمن القومي بدراسة الخيارات السياسية المتاحة أمام أمريكا وفي ضوء دراسة تلك الخيارات أصدر نيكسون قرار الأمن القومي المرقم (92) لسنة 1969 لرسم السياسة الأمريكية في الخليج العربي بعد التقييم الشامل للمصالح الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة والمتضمن العثور على وكيل بتجنيد قوة أخرى لأداء دور الشرطي الإقليمي بدلاً من نشر قوات أمريكية في المنطقة⁽³⁹⁾.

أما فيما يخص الصراع العربي - (الإسرائيلي) فقد ترك نيكسون الشرق الأوسط لوزير خارجيته واستثناه من مسؤوليات كيسنجر الذي عهد إليه جميع المسائل الأساسية الأخرى في السياسة الخارجية وقد بدأ أن الرئيس الأمريكي يشاطر روجرز رأيه في ضرورة إيجاد تسوية لأضعاف النفوذ السوفياتي في الشرق الأوسط⁽⁴⁰⁾. بينما كان كيسنجر يرى ضرورة الانتظار لأن هناك قضايا أكثر إلحاحاً على جدول أعمال السياسة الأمريكية كفيتنام والصين أو لأن الوضع القائم في المنطقة لا يضر بالمصالح الأمريكية ، ولكي تفهم الحكومات العربية وبالذات الراديكالية* أنه لا يمكن الوصول إلى حل من دون أمريكا⁽⁴¹⁾ ، إلا أن التدخل السوفياتي إلى جانب مصر أعطى كيسنجر فرصة لمشاركة أنشط في الشرق الأوسط من هنا أبتدع كيسنجر عادة التشاور المباشر مع السفير (الإسرائيلي) رابين الذي بات يستطيع الالتفاف على وزارة الخارجية للحصول من الرئيس على معاملة أفضل (إسرائيل)⁽⁴²⁾.

ومع تحديد تلك الأولويات فأن نيكسون وكيسنجر طورا معاً بعض المفاهيم في تحديد السياسة الخارجية كمفهوم الترابط أي ربط قضايا السياسة الخارجية ، وعدم مناقشتها في عزلة عن بعضها الأمر الذي يسمح بالمرونة في المفاوضات وإمكانية تقديم تنازلات متبادلة كأن يقدم السوفيات تنازلاً حول فيتنام مقابل تنازل أمريكي في الشرق الأوسط⁽⁴³⁾. إضافة إلى أن الرئيس نيكسون قدم منهجاً جديداً في العلاقات الدولية قائماً على ثلاث أعمدة رئيسية متمثلة بالشراكة والقوة حيث عدم إمكانية الفصل بين القوة والدبلوماسية في التعامل مع القوى المعادية إضافة إلى التفاوض⁽⁴⁴⁾. وهذا ما يؤكد كيسنجر بقوله أن الاستقرار الدولي لا يمكن تحقيقه والحفاظ عليه إلا باستخدام مركب يتكون من

الدبلوماسية والقوة. فاستخدام القوة من دون الدبلوماسية لا ترتبط ارتباطاً وثيقاً باستخدام القوة هي دبلوماسية عقيمة⁽⁴⁵⁾ .

المبحث الثالث

وزارة الخارجية الأمريكية على عهد نيكسون

المطلب الأول: وزارة الخارجية على عهد الإدارات السابقة واللاحقة لإدارة نيكسون

أولاً: وزارة الخارجية الأمريكية على عهد كينيدي

حين أسلم الرئيس جون كينيدي الرئاسة عام 1961 أعتمد على مساعدة لشؤون الأمن القومي (ماك جورج) ووزير الدفاع ماكنمار أكثر من اعتماده على وزير الخارجية دين راسك لعدم ثقته في كفاية وفاعلية الخارجية⁽⁴⁶⁾.

ورغم ذلك فقد سعى كينيدي لتدعيم مشاركة السلك الدبلوماسي في عملية صنع القرار في السياسة الخارجية من خلال قيامه بتعيين عناصر مؤيدة له كسفراء للولايات المتحدة الأمريكية في الخارج بناءً على دراسة لاتجاهاتهم من خلال المناصب التي سبق أن تولوها في الوزارة ومدى ممارستهم لدورهم في هذا المجال⁽⁴⁷⁾، ألا أن هذه الإجراءات لم تؤد الى تزايد مشاركة الوزارة في عملية صنع القرار إذ انه نسبة المؤيدين لاتجاهاته كانت قليلة أمام عدد المعارضين لها في وزارة الخارجية، كما أن أسلوب تفسير وتقبل المعلومات من جانب وزارة الخارجية هو العنصر المحدد لفاعلية مشاركة هذا الدبلوماسي في صنع قرار السياسة الخارجية⁽⁴⁸⁾، حيث قد يتوافر للدبلوماسي اتجاهات جديدة لا تتفق وتوجهات وزارة الخارجية، بالمقابل سعى كينيدي الا يكون مجلس الأمن القومي جهازاً بيروقراطياً يضع نفسه في قمة العمل السياسي، أنما ينبغي أن يكون هذا المجلس ميداناً للقاء الأصدقاء بين الرئيس ومستشاره لمواجهة المشكلات السياسية ووضع الحلول الناجحة لها⁽⁴⁹⁾.

ثانياً : وزارة الخارجية على عهد جونسون

أولى الرئيس جونسون وزير خارجيته دين راسك ثقة كبيرة بمقابل استبعاده لمجلس الأمن القومي في مشاكل السياسة الخارجية التي كانت تدخل بوضوح في دائرة اهتمام وزارة الخارجية⁽⁵⁰⁾.

الا أن ذلك أدى الى وصف سياسته الخارجية بالعشوائية في تحديد المسؤولية في الشؤون الخارجية الى جانب الرئيس والافتقار الى الاتصالات داخل الجهاز الذي يصنع سياسته ، فقد كان الرئيس جونسون قد أتخذ في تعامله مع مجلس الأمن القومي صيغة عقد اللقاءات الأسبوعية مع أعضاء المجلس (مكنمارا ، راسك ، روستو) ورئيس هيئة الأركان المشتركة ورئيس وكالة المخابرات المركزية الذي يطلق عليها غداء الثلاثاء والذي يتسم بالمرونة وإتاحة الفرص لكبار المسؤولين لمناقشة القضايا بطريقة مباشرة مع الرئيس⁽⁵¹⁾ .

لقد حاول جونسون تدعيم دور وزير الخارجية عن طريق إقامة نظام اللجان الوزارية ، حيث أنشئت مجموعات إقليمية وزارية برئاسة مساعدي وزير الخارجية لتنسيق السياسات وتقديم التقارير الى مجموعة وزارية عليا برئاسة وكيل وزارة الخارجية غير أن هذا النظام لم يعمل بفعالية لأن دين راسك نفسه لم يهتم بممارسة ذلك النوع من القيادة حتى داخل وزارته والذي كان من الممكن أن يمارسه بسبب ثقة جونسون فيه فقد كان راسك يفتقر الى الشخصية القيادية والى الاتصال مع معاونيه الذين يعملون معه⁽⁵²⁾ . وبالنتيجة تميزت ممارسة السياسة الخارجية بالاختلاط وعدم الوضوح في تحديد المسؤولية في الشؤون الخارجية الى جانب الرئيس⁽⁵³⁾ .

ثالثاً : وزارة الخارجية على عهد فورد

اعتمد الرئيس جيرالد فورد على وزير الخارجية هنري كيسنجر في إدارة قضايا الأمن القومي ، وترجع على اللجان الفرعية والرئيسية التي تتسق بين وزارتي الدفاع والخارجية والمخابرات المركزية⁽⁵⁴⁾ .

ومع ان الرئيس فورد أنتزع من كيسنجر وظيفة مستشار الأمن القومي الأمريكي عام 1975 الا ان كيسنجر بقي حتى نهاية ولاية فورد المركز العصبي الذي يهندس ويفلسف كل الأمور التي تخص علاقة أمريكا بالعالم وذلك من خلال وزارة الخارجية التي ازدادت أهميتها على عهد فورد بشكل كبير .

ويمكننا القول بأن فورد استطاع أن يخفف من المركزية النيكسونية باتخاذ القرار من خلال حرصه على الاتصال بأفراد المكتب التنفيذي وبمختلف هيئاته المختلفة⁽⁵⁵⁾ .

المطلب الثاني: معتقدات نيكسون حول دور وظيفة وزارة الخارجية الأمريكية في أعداد السياسة الخارجية

ابتداءً من إدارة نيكسون ، بدأت وزارة الخارجية تخسر مواقعها بالتدرج لصالح أجهزة تنفيذية أخرى ، وخصوصاً مجلس الأمن القومي ومستشارين خاصين آخرين للرئيس⁽⁵⁶⁾ . ولم يكن الأمر عرضاً بالتأكيد بل كان نتيجة واقعية لوجهات نظر نيكسون تجاه جهاز وزارة الخارجية ككل أولاً والوظيفة السياسة الخارجية لهذا الجهاز بصورة عامة والتي يمكن أستنتاجها من خلال رؤيته لموقع أمريكا في النظام الدولي ومستلزمات هذا الدور ثانياً .

أولاً : من جانب نظره لجهاز وزارة الخارجية

يرى نيكسون بأن وزارة الخارجية هي جهاز بيروقراطي بطيء يشاطره في ذلك الرأي مستشاره لشؤون الأمن القومي حيث يصفها بقوله "أن البيروقراطية تحول السياسات الى سلسلة من القرارات المؤقتة التي تجعل من الصعوبة بمكان توجيه السياسة باتجاه محدد ، والتنبؤ بالمستقبل بناءً على الخبرات السابقة فعلى يدها تتحول المشكلات الجوهرية الى مشكلات إدارية ويصبح تخطيط السياسة نوعاً من إسقاط المشكلات المعتادة على المستقبل وتختلط قوة الدفع والاستمرار الذاتية بالأهداف وتزايد الأسئلة عن كيف يتم إجراء الأشياء أكثر منها عن ماهية الأشياء التي تحدث بالفعل"⁽⁵⁷⁾ .

ونتيجة لذلك فإن نيكسون أخذ يعتمد على كيسنجر مستشاره لشؤون الأمن القومي لتجنب بطيء الوزارات حيث يقول كيسنجر "أن كل القرارات ذات الطابع الاستعمالي صارت تتخذ خارجاً عن التنظيم ، بل خلال محادثات شخصية بيني وبين الرئيس"⁽⁵⁸⁾ .

وتأكيداً لنظرته الى وزارة الخارجية فإنه يرى ((أن أولئك الذين يشكلون الجهاز الدائم لموظفي وزارة الخارجية والدفاع والمخابرات المركزية لديهم وسائل تفكير ثابتة تؤدي الى انحراف تحليلاتهم وتوصياتهم ، وهم خبراء في متابعة رؤسائهم ولا مفر من أن يقع أي معين جديد قليل الخبرة مهما كانت درجة كفاءته ويجرف تيار وزارته ولا يعود ذا فائدة للرئيس فهو يصبح ممثل البيروقراطية لدى الرئيس وليس ممثل الرئيس لدى البيروقراطية⁽⁵⁹⁾ وقد يقع جزء من مسؤولية أراؤه تلك الى تشككه الدائم في ولاء بيروقراطية وزارة الخارجية له ، وذلك منذ كان نائباً للرئيس

آيزنهاور خاصة وأنه رأي فيها معقلاً للديمقراطيين" اضافة الى اعتقاد نيكسون في عدم قدرة وفعالية المنظمات كبيرة الحجم في السياسات الخارجية وضرورة احاطة عملية صنع السياسة بالسرية اللازمة لضمان فعاليتها⁽⁶⁰⁾ .

ثانياً: من خلال رؤيته لموقع أمريكا في النظام الدولي ومستلزمات هذا الدور

من خلال القراءة المتأنية لكتابات نيكسون في السياسة الخارجية نستطيع أن نستشف أربع ركائز أساسية يبني عليها أسلوب إدارة واعداد سياسة الولايات المتحدة الخارجية :-

1. أن طبيعة العالم الحالي تتطلب من الرئيس الأمريكي أن يكون هو المفاوض الأول باسم دولته .

لقد رأى نيكسون العالم مقسماً الى أصدقاء وأعداء وأخرى تتعاون وأخرى تتضارب فيها المصالح "ولم يعد السلام طبيعة في الأشياء ، بل واحات عابرة في عالم محفوف بالمخاطر لا يمكن حفظ الاستقرار فيه دون مجهود شجاع"⁽⁶¹⁾ لذا يرى نيكسون أن العلاقات الدولية اختلفت بشكل كبير عنها في القرن التاسع عشر فيقول "ربما كان من الجائز في القرن التاسع عشر أن يفوض الرئيس أمر السياسة الخارجية برمتها الى وزير خارجيته أما وقد أصبح الأمر على ما هو عليه من مخاطر فقد أصبح من اللازم أن يكون الرئيس قائداً متحكماً في سياسته الخارجية"⁽⁶²⁾ .

ويبدو أن نيكسون قد انطلق من نظريته لدوره هذا من خلال رؤيته لأمريكا كزعيمه للعلم الحر ومسؤوليتها في تحقيق السلام العالمي حيث يؤكد نيكسون "أن مسؤولية القيادة ملقاة على عاتقنا لكوننا أقوى وأعنى بلد في العالم الحر ورئيس الولايات المتحدة هو الوحيد الذي يتمتع بالسلطة والامتيازات لتسلم هذه القيادة وأن دوره غالباً ما يكون أصعب من أدواره الأربعة الأخرى لأن هذا الدور يتطلب الجمع بين الفضاظة والحذاقة والقدرة على الحسم والمهارة"⁽⁶³⁾ .

وطالما أن مسؤولية بناء العالم الحر هي إحدى أهم وأصعب مسؤولياته فأن المسؤولية الكبرى بالنسبة له هي مسؤولية تحقيق السلام حيث يؤكد نيكسون ((أن أكثر العوامل حسماً من أجل قوة الغرب وتماسكه ، ومن أجل فرض السلام هي القيادة التي يظهرها رئيس جمهورية الولايات المتحدة ، فللرئيس الأمريكي سلطة هائلة في زمن الحرب كونه قائداً أعلى للقوات المسلحة ، وله أيضاً سلطة هائلة وواسعة للحيلولة دون وقوع حرب والمحافظة على السلام ،

وبما أنه سبق لي وتحملت المسؤوليتين كلتيهما أصبحت أدرك بأن المسؤولية الثانية يمكن أن تكون أكثر أهمية من الأولى كما أن ممارستها بشكل فعال قد تكون أكثر صعوبة لا سيما في هذا العصر ، عصر حرب أسمها السلام⁽⁶⁴⁾ .

2. التمييز بين القضايا من حيث أهميتها :

يرى نيكسون ((أنه لا يمكن أن تقوم وزارة الخارجية بجميع المفاوضات)) فعندما نتفاوض مع موسكو يكون علينا أن نميز هذه القضايا التي ينبغي إن تعالج من خلال القنوات الرسمية بين حكومة وحكومة والقضايا التي ينبغي أن تعالج على أساس شخصي بين زعيم وزعيم فالمفاوضات بين حكومة وحكومة والتي تضطلع بها أساساً وزارة الخارجية لن تكون مجدية بشأن القضايا التي للجانبين فيها مصلحة مشتركة ، فعند التعامل مع حلفاءنا يستطيع دبلوماسيون أن يحلو بطريقة روتينية معظم القضايا من خلال القنوات الرسمية ولكن عندما تكون هناك مصالح متضاربة تحول دون الاتفاق فأن هذه القدرة تصبح بلا جدوى⁽⁶⁵⁾ . وبناءً عليه كان نيكسون يسعى عند اختياره لوزير جديد للشؤون الخارجية ((وليم روجرز)) لإيجاد مفاوضات أنيق أكثر من رجل يوجه دفة السياسة الخارجية حيث أحتفظ بالمهمة الأخيرة لمجلس الأمن القومي للتطابق الكبير بين أفكاره وأفكار نيكسون ولعدم ثقته بموظفي الخدمات السياسية⁽⁶⁶⁾ .

3. المزوجة بين القوة والدبلوماسية

لقد كان نيكسون وكيسنجر يريان ضرورة الجمع بين القوة والدبلوماسية⁽⁶⁷⁾ ، فالاستقرار الدولي على حد قول كيسنجر لا يمكن تحقيقه والحفاظ عليه الا باستخدام مركب يتكون من الدبلوماسية والقوة ، وتتأكد هذه المزوجة في قول نيكسون "لكي يواجه تحديهم - يعني السوفييت - ينبغي على الرئيس الأمريكي أن يستخدم كل ما في حوزته من قوة بطريقة فعالة ومسؤولة ، ولا أجد بداً من التأكيد على أن كلمة مسؤولية تتضمن المسؤولية المحددة التي يتحملها وحده من أجل ضمان بقاء الأمة ومستقبل العالم الحر وهذا يتطلب من الرئيس الأمريكي أن يفكر على نحو واقعي وليس بسذاجة وأن يكون دبلوماسياً حاذقاً"⁽⁶⁸⁾ .

4. على الدبلوماسية أن تحاط بالسرية

يؤكد الرئيس نيكسون بأن ((الدبلوماسية بطبيعتها يجب أن تدار خارج مجال عدسات الكاميرا والميكروفون اذا كان يراد لها أن تحقق النجاح ، وليست الدبلوماسية مساومة بصوت أجش في

بازار شرقي ، بل طريقة هادئة وحاذقة للإحساس بتفاوت وتباين وبدرجات مختلفة عناصر موقف الطرف الآخر التي يمكن التفاوض عليها وكذلك اتباع أسلوب هات وخذ⁽⁶⁹⁾ . وهكذا ولغرض الحفاظ على سرية المفاوضات يرى نيكسون بالقنوات الخلفية الحل الأكثر نجاحاً حيث يؤكد "من الضروري إقامة قناة خلفية بعيدة عن الجهاز البيروقراطي للتفاوض خارج القنوات الرسمية بعيداً عن عدسات الكاميرات التلفزيونية المقتحمة وخلال فترتي أدارتي شملت القنوات الخلفية ، اجتماعات منتظمة غير معلنة بين كيسنجر والسفير السوفيتي ذو الخبرة والكفاءة العالية اناتولي دوبرينين ، والقناة الخلفية لا غنى عنها للحيلولة دون وقوع الأزمات المحتملة قبل أن تصبح عليه ويصبح كل جانب ملزماً بالتشبث بموقفه"⁽⁷⁰⁾ .

المطلب الثالث :وزارة الخارجية الأمريكية على عهد نيكسون

تجسيدا لمعتقداته حول دور وظيفة وزارة الخارجية في إعداد السياسة الخارجية عمد نيكسون الى تهميش هذا الجهاز التنفيذي الى أبعد الحدود ، وبما أنه كان يسعى لتركيز السلطة في البيت الأبيض من خلال اتخاذه القرارات السياسية في السياسة الخارجية ، ومن أجل ضمان سيطرته على بيروقراطية السياسة الخارجية فإنه عمل بالمقابل على تقوية مجلس الأمن القومي ليصبح أداة محايدة لإدارة الشؤون الخارجية والسيطرة عليها بشكل كامل . ويمكن ملاحظة مؤشرات التهميش من خلال النقاط التالية :-

أولاً : ازدياد سلطة البيت الأبيض وتركيز صنع السياسة بيد الرئيس

كما أسلفنا أعطى نيكسون لنفسه ومنذ البداية هامشاً كبيراً باتجاه تسيير شؤون السياسة الخارجية وقد عبر روجرز عن محنته تلك بقوله ((لقد أدركت أن نيكسون أراد أن يكون قائداً لسياسته الخارجية ولم يرغب أن يشاركه أحد في هذا الدور))⁽⁷¹⁾ ويبدو أن نيكسون قد رسم لوزير خارجيته القليل الألمان والخبرة بالشؤون الخارجية دوراً محدوداً يقتصر على بعض المهام الرسمية الصغيرة ، حيث كان نيكسون قد عزم منذ البداية السيطرة على المباحثات الأكثر أهمية لذا وضع على حدة وزير للشؤون الخارجية لدى لقائه الأول سفير اتحاد الجمهوريات السوفيتية اناتولي دوبرينين في 17 شباط 1969 بعد أربعة أسابيع من استلام الرئيس السلطة⁽⁷²⁾ . كما أن نيكسون قد اعتمد على روجرز في تولي مسؤولية مجال واحد من السياسات الخارجية حيث

اختصه بشؤون ((المنطقة العربية)) لكونها لم تحظى بالأهمية في سلم أولوياته الا في دورته الرئاسية الثانية ، وبعد فترة وجيزة أصبحت تلك المنطقة واحدة من أهم المجالات الرئيسية التي كانت ساحة معركة للاحتكاك المتكرر بين كيسنجر وروجرز⁽⁷³⁾ .

ثانياً : تقوية جهاز مجلس الأمن القومي

من خلال استقراء الدور الكبير الذي منحه الرئيس نيكسون لمجلس الأمن القومي يتضح وبما لا يقبل الشك أن هذا المجلس هو الهيكل المؤسسي الذي استطاع نيكسون من خلاله أن يطبق معتقداته حول صنع السياسة الخارجية ودور ووظيفة وزارة الخارجية في هذه المهمة حيث أنطوى نظام المجلس الذي طوره نيكسون بمساعدة كيسنجر مستشاره للأمن القومي على جهاز لضمان تلاحم التهديد بالقوة واستخدامها مع ممارسة الدبلوماسية وهذه هي إحدى العناصر الرئيسية في أسلوب كيسنجر خصوصاً وأن السياسة الخارجية أصبحت لا تتميز عن شؤون الأمن القومي⁽⁷⁴⁾ . وفي نفس الوقت فقد كان أحد الأهداف الأساسية لقيام نيكسون بإعادة تنظيم مجلس الأمن القومي هو كبح أن لم نقل الغاء دور الأجهزة البيروقراطية في مجال السياسة الخارجية ومن ثم فأن تركيز مهمة البحث وتقويم البدائل في يد مجلس الأمن القومي قد قوى بدرجة كبيرة السيطرة الرئاسية على صنع قرار السياسة الخارجية أو أضعف من قدرة المسؤولين في الوزارات والهيئات الأخرى على أن تمارس دوراً مستقلاً في هذا المجال⁽⁷⁵⁾ . لقد رسم نيكسون لمستشاره للأمن القومي دوراً كبيراً في السياسة الخارجية حيث يذكر نيكسون "أن الرئيس يحتاج الى أكثر من موظف كتابي ليشغل منصب مستشاريه لشؤون الأمن القومي فهو يحتاج الى شخص قوي يستطيع أن ينظم عملية اتخاذ القرار وان يبلور القرارات السياسية وأن يلزم الجهاز البيروقراطي في الاتجاه الذي يريد ، وإذا كان الرئيس يواجه الرئاسة بما يتخذه من قرارات فأن الجهاز البيروقراطي هو الجبهة الذي يحتك فيها أطار السيادة بأسفل الطريق"⁽⁷⁶⁾ .

من هنا جاءت التعديلات والتطورات التي أدخلت على هيكل المجلس الى تقوية وضع كيسنجر الذي تولى رئاسة الهيئة الخاصة بالتخطيط للأزمات التي أنشئت عام 1969 على مستوى وكلاء وزراء وكذلك لجنة مراجعة برامج الدفاع التي أقيمت عام 1970 كذلك أصبح كيسنجر يرأس ثلاث مجموعات متخصصة هي المجموعة المسؤولة عن محادثات الأسلحة الاستراتيجية والمجموعة المسؤولة عن العمليات السرية للمخابرات فضلاً عن تلك المسؤولة عن

الدراسات الخاصة بفيتنام⁽⁷⁷⁾ . لقد حرص كيسنجر على ترؤس كل لجنة من هذه اللجان التي يمكنها أن تبحث أي موضوع يتعلق بالأمن والسياسة الخارجية دون العودة لكل أعضاء المجلس وبذلك تمكن كيسنجر أن يعزل من يريد عزله وبقي هو الطرف المهيمن على كل الأمور فقد أتاح له ترؤس لجنة مراجعة الدفاع ممارسة الفيتو على البنتاغون بشكل أو بآخر وأيضاً لجنة الأربعين والتي من مهامها الإشراف على كل العمليات السرية لأجهزة المخابرات الأمريكية⁽⁷⁸⁾ . كان تزايد أهمية دور كيسنجر في السياسة الخارجية على حساب روجرز الذي أنخفض دوره ونفوذه بدرجة كبيرة في هذا المجال فقد كان روجرز بعيداً عن مركز صنع السياسة الخارجية بدرجة تكفي لإثارة الشك حول مدى مصداقيته كمتحدث في أمور السياسة الخارجية أمام الكونغرس والشعب⁽⁷⁹⁾ . وقد اضطر نيكسون إزاء ما عبر عنه البعض من مخاوف الى أن يؤكد أكثر من مرة أن وزير الخارجية روجرز هو مستشاره الأول في السياسة الخارجية وأن وزارة الخارجية هي المنفذ الأول للسياسة الخارجية⁽⁸⁰⁾ .

وبمقابل التطابق في وجهات النظر بين مجلس الأمن القومي والرئاسة فأن إدارة نيكسون تقدم نموذجاً واضحاً للاختلافات بين وزارة الخارجية والرئاسة والذي أستمّر طوال فترة تولي روجرز لمنصب وزير الخارجية والى تولي كيسنجر الوزارة فيما كان هناك اتفاق بين الرئاسة ووزارة الخارجية فيما يتعلق بالنفوذ السوفياتي في "الشرق الأوسط" وأثره على المصالح الأمريكية فيها فإنه كانت هناك اختلافات بصدد مواجهة هذا النفوذ حيث كان كيسنجر يرى بإمكانية ردع السوفيت من خلال منح التأييد والدعم الكامل (لإسرائيل) بينما كان روجرز ووزارة الخارجية يعتبرون أن الارتباط الأمريكي الكامل (بإسرائيل) يؤدي الى إضرار المصالح الأمريكية في البلدان العربية الصديقة ويعطي الفرصة للسوفيت لتدعيم نفوذهم في المنطقة⁽⁸¹⁾ .

لقد لعب كيسنجر دوراً كبيراً في عرقلة جهود ومبادرات روجرز الذي كان كثيراً ما يستسلم لضغوط ومناورات * * كيسنجر⁽⁸²⁾ . ومع أن الشائع أن فشل روجرز في مبادرته يعود الى إصرار (إسرائيل) على عدم الدخول في مفاوضات بسبب اتهامها لمصر بخرق اتفاقية وقف إطلاق النار وتحريك الصواريخ فأن السبب الحقيقي الى تحيز موقف الولايات المتحدة ، لكون المشروع يتضمن انسحاب (إسرائيل) من الأراضي العربية وذلك بسبب ضعف روجرز الذي تبنى المبادرة وارتقاع أسهم كيسنجر الذي كانت له آراؤه المختلفة حول إدارة الصراع، وكان ذلك جزءاً من عملية تقليص اختصاصات روجرز ووزارته لحساب مجلس الأمن القومي وكيسنجر⁽⁸³⁾ .

ثالثاً : التنصل عن مبادرات روجرز

لقد أعطت هيمنة مجلس الأمن القومي على الشؤون الخارجية الفرصة للرئيس الأمريكي للتنصل عن التزاماته ، حيث لم يمتنع الرئيس من التنصل عن مبادرات تقوم بها الشؤون الخارجية .

ففي آذار 1969 وبعد المحادثة الأولى الرسمية بين روجرز والسفير دوبرينين حول فيتنام يقول كيسنجر "طلب الى نيكسون أن ابلغ سرياً الموظف الروسي الكبير أن الاقتراحات المطروحة في هذه المناسبة من قبل وزير الشؤون الخارجية كانت قد تجاوزت ما يريده الرئيس" (84) .

ومنذ بداية عام 1970 كلف نيكسون معاونه ((ليونارد غارمان ووزير العدل جون ميتشل لإبلاغ الجمعية اليهودية أن "خطة روجرز" حول الشرق الأوسط وكانت تحمل صنفاً رسمه لكنها ليست من نتاج البيت الأبيض)) (85) .

رابعاً : تجاوز صلاحيات روجرز بواسطة القنوات الخلفية

لقد تم استبعاد روجرز في اغلب الأحيان من المحادثات والمفاوضات المهمة حيث يؤكد كيسنجر أن الاتصالات كانت تتم غالباً عبر القنوات الخلفية فيقول "بغية تجنب المجابهات غير المحمودة داخل جهاز وزارة الخارجية قامت مع الوقت الاتصالات التي أجريناها أنا والرئيس مع أهم القادة الأجانب بواسطة خطوط ربطت مباشرة غرفة العمليات في البيت الأبيض بالبلاد الأجنبية دون مرورها بوزارة الشؤون الخارجية وهذا الأجراء أتبع منذ اليوم التالي لتولي نيكسون السلطة (86) . وهناك الكثير من الأمثلة والشواهد التي تؤكد تجاوز نيكسون وكيسنجر وزارة الخارجية والاتصال عبر القنوات الخلفية ، فنيكسون لم يبلغ روجرز عن اللقاءات الشخصية التي اجراها مع رئيس فيتنام الشمالية هوشي منه في شهري تموز وآب الا قبل اعلانها في التلفزيون بثمان وأربعين ساعة في تشرين الثاني 1969 (87) .

وفي أيار 1971 عند مباشرة البيت الأبيض والكرملين بالمفاوضات التي انتهت الى المحادثات الأولى حول تحديد الأسلحة الاستراتيجية لم يعلم روجرز بذلك ألا باثنتين وسبعين ساعة قبل الجماهير كما أنه لم يعلم بزيارة هنري كيسنجر السرية الى الصين ألا بعد سفره (88) . حيث بدأ الأمر على أنه دعوة اعتيادية حيث أعلن الرئيس نيكسون في 15 تموز 1972 أمام الدهشة العامة بأن الصين التي

تعرف رغبته بزيارة الجمهورية الشعبية قد وجهت له الدعوة لزيارتها قبلها بسرور ، فيما علم فيما بعد أن هذا القرار قد حضر بعد رحلة سرية جداً قام بها كيسنجر انطلاقاً من الباكستان⁽⁸⁹⁾ ، وبالطريق نفسها وابتداء من أيار 1972 كانت تجري محادثات سرية بين كيسنجر ودوق تو مستشار المندوب الفيتنامي الشمالي أكسوامغ نتيو في إحدى الفيلات في الضاحية الباريسية حيث قدمت الحكومة الثورية عدة تنازلات أثناء تلك المفاوضات التي لم يكن لوزارة الخارجية أي علم بها⁽⁹⁰⁾ .

وفيما يتعلق الأمر بالمنطقة العربية أعوام السبعينات ونتيجة لأدراك السادات يكون كيسنجر وليس وليم روجرز هو الذي كان مسؤولاً عن السياسة الخارجية فإنه قام بفتح خط اتصال سري ومباشر مع كيسنجر دون روجرز⁽⁹¹⁾ .

لقد دشّن كيسنجر اتجاهاً جديداً وجد فيه بعض وزراء الخارجية أنفسهم مهمشين وغير قادرين على مجارة مستشاري الأمن القومي في الوصول للرئيس، وبكل شيء وفيما عدا اللقب ، تصرف كيسنجر وبتشجيع من نيكسون وكأنه وزير الخارجية الحقيقي متجاوزاً مسؤوليات وليم روجرز حيث أضح خطر كيسنجر في قضايا عديدة كتحديد العوامل الرئيسة للسياسة الأمريكية تجاه الصين وروسيا وأوروبا وجنوب شرق آسيا وبعد فترة قصيرة تجاه المنطقة العربية أيضاً⁽⁹²⁾ . إضافة الى قرار نيكسون بقصف كمبوديا عام 1970 ومهمته في مباحثات الحد من الاسلحة الاستراتيجية مع الاتحاد السوفيتي السابق⁽⁹³⁾ .

لقد أنهى الأمر باستقالة روجرز في أيلول 1973 وسرعان ما تولى كيسنجر منصب روجرز في وزارة الخارجية مع احتفاظه بمنصبه كرئيس لمجلس الأمن القومي وبهذا الجمع بين المنصبين أصبح كيسنجر مهندس السياسة الخارجية الأمريكية بلا منازع وبخاصة في الوقت الذي كانت فيه ظلال ووتر غيت تخيم على البيت الأبيض⁽⁹⁴⁾ . واستمر التأثير الكيسنجري في إدارة جيرالد رافورد وأضحى مستشار الأمن القومي "برنت سكوكرفت" شخصية هامشية غير معروفة⁽⁹⁵⁾ .

الخاتمة والاستنتاجات

رغم كون النظام السياسي الأمريكي من النظم السياسية التي تتميز بالفصل الشديد بين السلطات الا أن ذلك الفصل غالباً ما يتعدى عليه نتيجة لطموح بعض الرؤساء الأمريكيين ورغبتهم في تركيز صنع القرار السياسي الأمريكي في البيت الأبيض دون السلطات السياسية الأخرى يساعدهم في ذلك الصلاحيات الكبيرة التي يمنحها لهم الدستور إضافة الى تشجيع بعض المؤسسات الدستورية لهذا الدور كمؤسسة الكونغرس بتنازلها عن بعض حقوقها لصالح الرؤساء بحجة مستلزمات الأمن القومي الأمريكي والتغيرات الدولية التي تتطلب دوراً كبيراً للرئيس يضاهاي حجم الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي ، وكالسلطة القضائية متمثلة بالمحكمة الاتحادية العليا التي أكدت مثل هذا الدور .

ويعطي الرئيس ريتشارد نيكسون أنموذجاً واضحاً على أولئك الرؤساء الذين انتزعوا للمؤسسة التنفيذية أدواراً أكبر من تلك التي رسمها لها الدستور من خلال محاولاته الحثيثة لتركيز السلطة في البيت الأبيض تحديداً مستبعداً ما يسميه بالمؤسسات والأجهزة البيروقراطية عن مثل هذا المهام . حيث بدأ واضحاً أن وزارة الخارجية أصبحت كبش الفداء لمعتقدات نيكسون حول وزارة الخارجية البطيئة الحركة والاستجابة ، البيروقراطية في تعريفها لشؤون السياسة الخارجية ، وغير الموالية لسياسات نيكسون الخارجية مما أدى بالتالي الى استبعادها كلياً من عملية إعداد السياسة الخارجية وفسح المجال بالمقابل لمجلس الأمن القومي ووزير الخارجية فيما بعد هنري كيسنجر الذي استطاع باستغلاله لثقة نيكسون الكبيرة الالتفاف على مؤسسة الرئاسة وطبع سياستها الخارجية بطابعه الخاص والتي انعكست في العديد من التصرفات والممارسات السياسية السرية غالب الأحيان .

ويبدو أن ريتشارد نيكسون وهنري كيسنجر أنفسهم لم يكونوا مقتنعين بمسألة تهميش وزارة الخارجية وهذا ما أثبتته بعد ذلك الأيام حيث أن ريتشارد نيكسون وبعد استقالته من منصبه صار يدعو في كتاباته الى ضرورة تركيز السياسة الخارجية في وزارة الخارجية وإعطاءها دوراً أكبر ، كما ان هنري كيسنجر نفسه وبعد تخليه عن كل أدواره السابقة لصالح دوره كوزير للخارجية في إدارة فورد أكد أكثر من مرة على ضرورة نهوض وزارة الخارجية بدور أكبر وأن تأخذ موقعها الحقيقي في إعداد السياسة الخارجية الأمريكية .

المصادر والهوامش

1. منصف السلمي ، صناعة القرار السياسي الأمريكي ، مركز الدراسات العربي الأوربي ، واشنطن ، ط 1 ، 1997 ، ص 66 .
2. المصدر نفسه ، ص 166 .
3. د. هالة أبو بكر سعودي ن السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، 1967 - 1973 .
4. أحمد باسل البياتي ، دور الرئيس والكونغرس في السياسة الخارجية الأمريكية، مجلة قضايا سياسية ، جامعة صدام / كلية العلوم السياسية ، العدد الأول ، المجلد الثاني ، شتاء 2001 ، ص 177 .
- يقول نيكسون في مذكراته "خلال المئة وخمسين سنة الأولى من تاريخنا غالباً ما كان يقال أن الرئيس كان يرتدي أربعة قبعات كرئيس للدولة ، ورئيس للحكومة ، وكقائداً أعلى للقوات المسلحة ، وكزعيم لحزبه السياسي . ومنذ الحرب العالمية الثانية أخذ الرئيس يرتدي قبعة خامسة أي قبعته كزعيم للعالم الحر" راجع بهذا الخصوص :مذكرات نيكسون، الحرب الحقيقية ، ترجمة وتقديم سهيل زكار ، دار حسان للطباعة والنشر ، ط1، 1983، ص 383 .
5. فواز جرجيس ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العرب ، كيف تصنع ومن يصنعها ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1، 1998 ، ص 19 .
6. مصطفى قلوش ، الأنظمة السياسية المعاصرة ، الرباط ، ط2، 1988، ص41 ، نقلاً عن : منصف السلمي ، مصدر سابق ، ص168 .
7. منصف السلمي ، مصدر سابق ، ص 168 .
8. المصدر نفسه ، ص 179 .
9. فواز جرجيس ، المصدر نفسه ، ص20 .
10. منصف السلمي ، المصدر نفسه ، ص 168 .
11. راجع بهذا الخصوص : ماكس سكي مور ومارشال كارتز ، حكم أمريكا ، ترجمة نظمي لوقا ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط2 ، 1988 ، ص138 .
12. فواز جرجيس ، المصدر السابق ، ص23 ، ص 24 .

13. هالة أبو بكر ، المصدر السابق ، ص 164 .
14. فواز جرجيس ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العرب ، ورقة مقدمة الى حلقة نقاشية حول صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية والعلاقات الأمريكية ، مركز دراسات الوحدة العربية في مقر مركز البحوث والتنمية والمستقبل ، القاهرة ، 1998 ، ص 15 .
15. كتاب فواز جرجيس ، مصدر سابق ، ص 164 .
16. ورقة فواز جرجيس ، ص 86 .
17. هالة أبو بكر سعودي ، مصدر سابق ، ص 199 .
18. راجع بهذا الخصوص :
- Alexanderl . Gerge the case for multiple advocacy in making foreign policy the american poltical science review vol.66..no.3. September . 1973 .p.753 .
19. مذكرات كيسنجر في البيت الأبيض ، ترجمة خليل فريحات ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ج 1 ، ط 2 ، 1985 ، ص 33 .
20. توفلر ، الحرب والحرب المضادة ، ص 33 .
21. هالة أبو بكر سعودي ، مصدر سابق ، ص 2101 .
22. توفلر ، المصدر السابق ، ص 32 .
- * لقد أهتم نيكسون بابتسط التفاصيل أمعناً بهذا الاتجاه حتى أنه البس حراس الأمن في البيت الأبيض زياً يشبه البزة التي كان يرتديها ملوك أوروبا القديمة .
23. داود مراد ، سلطات الرئيس الأمريكي بين النص الدستوري والواقع العملي ، أطروحة ماجستير غير منشور مقدمة الى كلية العلوم السياسية /جامعة بغداد ، 1992 ، ص 59 .
24. أدونيس العكرة من الدبلوماسية الى الاستراتيجية ، أمثولات من الحرب الباردة، دار الطليعة ، بيروت ، ط 1 ، 1976 ، ص 172 .
25. مذكرات كيسنجر ، المصدر السابق ، ص 55 .
- ** ويعني اتفاقاً في صورة مبسطة يقصد به معاهدة أبرمت بتبادل المذكرات أو بالموافقة على محضر لجلسة ما أو مذكرة ما أو إعلان مشترك أو أي وسيلة أخرى بإجراءات متشابهة وهذه الاتفاقيات لا تخضع للتصديق، راجع بهذا الخصوص: حامد سلطان ، القانون الدولي العام وقت السلم ، دار النهضة ، القاهرة ، ط 1 ، 1976 ، ص 172 .

26. داود مراد ، المصدر السابق ، ص 122 .
- *** عقب استقالة نيكسون تولى مهام الرئاسة جيرالد فورد وأعلن بالمناسبة "ان كابوسنا الطويل قد انتهى ودستورنا يعمل وجمهوريتنا العظيمة حكومة قوانين وليس حكومة رجال، الشعب هنا هو الذي يحكم" راجع بهذا الخصوص : داود مراد ، المصدر السابق، ص 62 .
27. داود مراد ، المصدر السابق ، ص 58 .
28. مذكرات كيسنجر ، مصدر سابق ، ص 85 .
29. المصدر نفسه ، ص 95 .
30. المصدر نفسه ، ص 97 .
31. داود مراد ، مصدر سابق ، ص 67 .
- تعود خبرة نيكسون في الشؤون الخارجية الى ربع قرن ، اذ أنه عمل في لجنة هارتر التي طورت مشروع مارشال ثم عمل نائباً للرئيس أيزنهاور لمدة ثماني سنوات تدعمت خلالها خبرته في الشؤون الخارجية اذ أنه كان متصلاً بمشاكل السياسة الخارجية وقراراتها المهمة في الخمسينيات ، ولم يحصل ان تمتع رئيس بمعرفة وافية في الشؤون الدولية ولم يسافر أي منهم باستثناء ثيودور روزفلت الى الخارج بكثرة ، ولم يكن نيكسون تلميذ تاريخ مثل تشرشل وديغول فهو لم يعرف سر بلاده الا ما يفييه لاستيعاب مبادئ الحقائق الخاصة بظروفه مع هذا تمتع بقدرة خارقة على الإمساك بزمام القوى المحركة لأي بلد يلفت انتباهه ، كما حظي بفهم رائع للحقائق الجيوسياسية ، وان فشل بتصريفه للسياسة الداخلية جراء الطمع وانعدام الأمن الشخصي فهو قد كرس في السياسة الخارجية مهاراته التحليلية المدهشة وحده الاستثنائي للمصالح الأمريكية . راجع بهذا الخصوص : هالة أبو بكر سعودي ، مصدر سابق ، ص 143 ، وكيسنجر ، الدبلوماسية من الحرب الباردة الى يومنا هذا ن ترجمة مالك فاضل البديري ، الاهلية للنشر والتوزيع ، الاردن، ط 1995، ص ص 369- 370 .
32. هالة أبو بكر سعودي ، مصدر سابق ، ص 143 .
- *** حول استغاثته بكيسنجر يقول نيكسون "أن الاستخدام الفعال للسلطة على المسرح الدولي بشكل خاص مهارة تعلمها الخبرة بيد أنه بوسعنا أن نتعلم من خبرة الآخرين اذ يمكننا أن نعتمد على خبرة غيرنا من البشر" مذكرات نيكسون، مصدر سبق ذكره ، ص 354 .
33. داود مراد ، مصدر سابق ، ص 67 .

34. توفلر ،مصدر سابق ، ص 41 .
35. أنمار لطيف نصيف جاسم ، جماعات الضغط اليهودية في أربع إدارات أمريكية ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، 1989 ، ص 63 .
36. هالة أبو بكر سعودي ، مصدر سابق ، ص 144 .
37. مذكرات نيكسون ، مصدر سابق ، ص 147 .
- كان صلب مبدأ نيكسون الذي أعلنه في 25 تموز 1969 في مؤتمره الصحفي في فيتنام بزيارته الأولى لها يقوم على أن البلدان المهددة بخطر الاعتداء الشيوعي يجب أن تتحمل المسؤولية الأولى في الدفاع عن نفسها ولا يعني ذلك بأنه ليس ثمة دور للقوات الأمريكية العسكرية بل ما يعنيه هو أن الدول المهددة يجب أن تكون راغبة في تحمل العبء الرئيسي بتقديم الموارد البشرية .
38. كمال ياسين ، السياسة الأمريكية تجاه الخليج العربي بين ادراة نيكسون وعهد ريغان ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية القانون والسياسة / جامعة بغداد ، 1987 ، ص 126.
- تعكس هذه السياسة محاولة أمريكا سحب نفسها من الصراعات التي قد تؤدي الى مجابهة مباشرة مع الاتحاد السوفيتي بما يضمن توجهاتها الجديدة في تحقيق الوفاق معه وقد وقع اختيارها على شاه إيران قبل سقوطه (إسرائيل) لأداء هذا الدور .
39. كمال ياسين ، مصدر سابق ، ص 127 .
40. كميل منصور ، الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ، العروة الوثقى ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ط 1 ، 1986 ، ص 125 .
- **يعني بالنظم الراديكالية هنا النظم التي تعتمد في تسليحها على الاتحاد السوفيتي السابق .
41. علي الدين هلال ، أمريكا والوحدة العربية 1945-1982 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط 1 ، 1989 ، ص 100 .
42. كميل منصور ، مصدر سابق ، ص 127 .
43. هالة أبو بكر سعودي ، مصدر سابق ، ص 144 .
44. كمال ياسين ، مصدر سابق ، ص 127 .
45. توفلر ، مصدر سابق ، ص 27.

46. داود مراد ، مصدر سابق ، ص 92 .
47. ودوده عبد الرحمن ، السياسة الخارجية في عهد كنيدي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، 1973 ، ص ص 105 - 106 ، نقلاً عن د. احمد النعيمي ، السياسة الخارجية، دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، 2001 ، ص 449 .
48. ودوده عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص 108 .
49. داود مراد ، مصدر سابق ، ص 92 .
50. هالة أبو بكر سعودي ، مصدر سابق ، ص 148 .
51. المصدر السابق ، ص 199 .
52. المصدر نفسه ، ص 198 .
53. المصدر نفسه ، ص 199 .
54. داود مراد ، مصدر سابق ، ص 96 .
55. المصدر نفسه .
56. فواز جرجس ، مصدر سابق ، ص 65 .
57. جمال عبد الواحد ، البيروقراطية وصنع القرار ، مجلة السياسة الدولية ، عدد 78 ، 1984 ، ص 116 .
58. مذكرات كيسنجر ، مصدر سابق ، ص 83 .
59. ريتشارد نيكسون ، نصر بلا حرب ، مصدر سابق ، ص 185 .
60. هالة أبو بكر ، مصدر سابق ، ص 199 .
61. كيسنجر ، الدبلوماسية من الحرب الباردة ، مصدر سابق ، ص 375 .
62. نيكسون ، نصر بلا حرب ، مصدر سابق ، ص 185 .
63. مذكرات كيسنجر ، مصدر سابق ، ص 50 .
64. مذكرات نيكسون ، مصدر سابق ، ص 353 .
65. ريتشارد نيكسون ، نصر بلا حرب ، مصدر سابق ، ص 187 .
66. مذكرات كيسنجر ، مصدر سابق ، ص 50 .
67. هالة أبو بكر سعودي ، مصدر سابق ، ص 147 .

68. مذكرات نيكسون ، المصدر نفسه ، ص 353 .
69. مصدر نيكسون ، المصدر نفسه ، ص 356 .
70. نيكسون ، نصر بلا حرب ، مصدر سابق ، ص 188 .
- لانيكسون ولا كيسنجر قدر روجرز تقديراً كبيراً فكيسنجر والعديد من مساعديه اعتبر روجرز شخصاً غير مطلع وحتى غيباً وجباناً راجع بهذا الخصوص : كتاب فواز جرجس ، مصدر سابق ، ص 61 .
71. فواز جرجس ، المصدر نفسه .
72. مذكرات كيسنجر ، مصدر سابق ، ص 53 .
73. فواز جرجس ، المصدر نفسه .
- ولد كيسنجر عام 1923 لأسرة يهودية في مدينة فورث الألمانية التي كانت تتميز بانتشار الافكار والتنظيمات النازيه المعادية لليهود ، وعندما طلبت عائلته تسجيله في المدارس التأهيلية في ألمانيا رفض طلبه وأجبر على الالتحاق مع بقية التلاميذ اليهود في مدرسة خاصة ، وبعد أن تعرض والده للاضطهاد قرر الهرب مع عائلته عام 1938 ، المصدر :انمار لطيف نصيف ، مصدر سابق ، ص 77 .
- أكمل دراسته العاليه في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة وتخصص في علوم التاريخ والسياسية وفي الحرب العالمية الثانية التحق بالقوات المسلحة الأمريكية وخدم في دائرة مكافحة التجسس والاستخبارات المضادة للفترة 1943 - 1949 ، ثم عمل استاذاً في مجال تخصصه بجامعة هارفرد اعتباراً من العام 1945 واصبح عضواً في هيئة التدريس بمركز الشؤون الدولية في تلك الجامعة وشغل منصب مدير المركز المذكور للفترة 1957-1960 وقدم خدمات استشارية لعدد كبير من الوكالات الرسمية في الحكومة الأمريكية بما في ذلك مجلس الأمن القومي ، وقد أصبح في وقت لاحق من عمره مستشاراً للأمن القومي الأمريكي ثم وزيراً للخارجية على عهد نيكسون ثم فورد.
- للمزيد من التفاصيل راجع : حازم طالب مشتاق، مصدر سابق ، ص 11-12، وبعد كيسنجر من الخبراء الذين يعتقد بهم في شؤون الاستراتيجية النووية ويقال أنه يميل للهدوء ويتجنب العلنية والتصريحات الصحفية مراعيًا الحذر وقد تحقق له بأسلوبه الهادئ الانتعاف حول نيكسون ، ولاشك أن افكاره ونظرياته وما تضمنه مؤلفاته قد انعكست على السياسة

الأمريكية خلال عهد الرئيس نيكسون ، راجع :حسين الشريف ، هنري كيسنجر ، مفهوم السياسة الخارجية الأمريكية خلال عهد الرئيس نيكسون ، سلسلة كتاب الساعة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط3 ، 1974 ، ص ص 11-15 .

74. توفلر ، مصدر سابق ، ص 23 .

75. هالة أبو بكر سعودي ، مصدر سابق ، ص 200 .

76. ريتشارد نيكسون ، نصر بلا حرب ن مصدر سابق ، ص185 .

77. هالة أبو بكر سعودي ، مصدر سابق ، ص200 .

78. انمار لطيف ، مصدر سابق ، ص 87 .

79. هالة أبو بكر سعودي ، مصدر سابق ، ص202 .

80. حسين الشريف ، مصدر سابق ، ص10 .

• يقول كيسنجر في مذكراته ثمة اختلافات في وجهات النظر وجدت بينه وبين روجرز فقد كان روجرز يمتلك عقلية تحليلية وفهماً وإدراكاً للمشاكل الا أن نظريته للأمور كانت تكتيكية بعكس كيسنجر الذي يتبع منهاجاً استراتيجياً وجيوبولتيكياً في التحليل ، وهكذا فإنه بينما كان كيسنجر يحاول ربط الأحداث مع بعضها وخلق بواعث أو ضغوط من منطقة من العالم للتأثير على الأحداث في منطقة أخرى كان روجرز يحصر نفسه في التعامل مع مفاوضات بعينها فضلاً عن اهتمامه بردود فعل الكونغرس ووسائل الاعلام أكثر من اهتمامه بالنتائج البعيدة المدى لسياساته ، ولم يكن لروجرز علاقات طيبة مع الجماعات اليهودية الأمريكية أو الأوساط الرسمية (الإسرائيلية) في (إسرائيل) خاصة (غولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل) و (يابيان وزير خارجيتها) آنذاك . راجع بهذا الخصوص : مذكرات كيسنجر الجزء الأول ، مصدر سابق .

81. هالة أبو بكر سعودي ، مصدر سابق ، ص200 .

** حول الحرب التي أعلنها كيسنجر على روجرز وأساليبه في إحراج وزارة الخارجية بتهديده بالاستقالة عند عدم الاستجابة لمطالبة راجع :

Hersh, The price of power: Kissinger in the Nixon white house , newyork ., summit Books , 1983 . pp213-222 .

82. أنمار لطيف، مصدر سابق، ص 84.

83. علي الدين هلال ، مصدر سابق ، ص 200 .
84. مذكرات كيسنجر ، مصدر سابق ، ص 55 .
- كانت خطة روجرز تتضمن على :
 - 1- انسحاب إسرائيل من الأراضي المصرية المحتلة بعد حرب 1967 .
 - 2- إنهاء حالة الحرب القائمة بين مصر وإسرائيل والامتناع عن أية أعمال عدوانية تعارض حالة السلام .
 - 3- اتفاق الطرفين على إقامة حدود آمنة معترف بها ومحددة على الخرائط وإنشاء مناطق منزوعة السلاح .
 - 4- ضمان حرية المرور في مضيق تيران .
 - 5- تعترف مصر بضمان حرية مرور السفن الإسرائيلية في قناة سيناء .
 - 6- يتفق الطرفان على الخضوع لشروط التسوية العائدة لمشكلة اللاجئين .
 - 7- اعتراف الطرفين بسيادة كل منهما وحقوقهما في العيش بسلام بعيداً عن استخدام القوة.
 - 8- جعل مدينة القدس تحت السيادة المشتركة الإسرائيلية والأردنية . راجع بهذا الخصوص : انمار لطيف ، مصدر سابق ، ص 66 .
85. مذكرات كيسنجر ، المصدر السابق ، ص 55 .
86. مذكرات كيسنجر ، مصدر سابق ، ص 54 .
87. المصدر نفسه ، ص 55 .
88. المصدر نفسه .
89. ديروزيل ، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين ، ترجمة خضر خضر ، دار المنصور ، بيروت ، ج 2 ، ط 1 ، 1985 ، ص 454 .
90. المصدر نفسه ، ص 452 .
91. منصف السلمي ، مصدر سابق ، ص 59 .
92. فواز جرجس ، الكتاب ، مصدر سابق ، ص 59 .
93. داود مراد ، مصدر سابق ، ص 61 .
- في السابع والعشرين من حزيران عام 1972 القي القبض على خمسة أشخاص داخل مكتب المقر العام للحزب الديمقراطي في مجمع واترغيت في واشنطن مقاطعة كولومبيا، وجرت

التحقيقات حول انتهاك حرمة المقر وان اللصوص كانت لهم ارتباطات ملفنة للنظر بـ C.I.A وبلجنة اعادة انتخاب الرئيس وقد برزت آنذاك احتمالية أن يكون بعض الجمهوريين قد خرقوا القانون لكن لم يظن أحد أن الرئيس نفسه له ضلع بالقضية ، غير أن الرئيس نيكسون وقع في الشرك حين أمر رئيس أركانه هـ .دهالدمان بالهاتف بضرورة عرقلة التحقيقات التي يجريها مكتب التحقيقات الفيدرالية عن طريق وكالة الاستخبارات المركزية وقد سجلت المحادثة في أجهزة التسجيل السرية التابعة للرئيس واستقال نيكسون من رئاسة الولايات المتحدة في آب 1974 ولو لم يقدم استقالته فإنه بموجب الدستور يمثل أمام المحكمة الفيدرالية للإدلاء بأقواله وإذا تمت إدانته في تهمة التسجيل الصوتي غير المشروع فإنه سجن لمدة خمس سنوات وغرامة 10 آلاف دولار بتهمة التأثير في سير العدالة وتعويقها لمدة خمس سنوات أيضاً وغرامة خمس آلاف دولار . لمزيد من التفاصيل حول فضيحة ووترغيت راجع : انمار لطيف نصيف ، المصدر السابق ، ص 110 .